

## كتاب الحيوان للجاحظ

**المؤلف:** هو أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانة، ولد في البصرة سنة 159هـ وتوفي فيها سنة 255هـ، وهكذا فقد كانت حياته قرابة قرن من الزمان، وهو أديب من كبار أدباء العصر العباسي، وقد لقب بالجاحظ لبحوث عينيه، وكان شغوفاً بالقراءة فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، وكان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها ليطالع الكتب التي لا يقدر على اقتنائها "كما يقول ابن النديم"، وترك لنا مؤلفات عديدة في شتى مجالات المعرفة تدل على ثقافته الموسوعية من أهمها: كتاب الحيوان، وكتاب البيان والتبيين.

**الأهمية:** يعد كتاب الحيوان للجاحظ أول كتاب جامع وضع في العربية في علم الحيوان، لأن من كتبوا قبل الجاحظ في هذا المجال أمثال الأصمعي وأبي عبيده وابن الكلبي وابن الأعرابي... وغيرهم كانت كتاباتهم جزئية الطابع فقد كانوا يتناولون حيواناً واحداً، كما كان اهتمامهم لغويًا صرف وليس علمياً، أما كتاب الجاحظ فقد شمل كل الحيوانات التي كانت معروفة في عصره، كما أن الجاحظ اهتم فيه بجانب اللغة والشعر بالبحث في طبائع الحيوان وخصائصه وأحواله.

**المحتوى والموضوعات:** يعد كتاب الحيوان أضخم كتب الجاحظ، وهو دائرة معارف واسعة الأفق تعكس صورة واضحة لثقافة العصر العباسي؛ فقد احتوى على المعارف الطبيعية والمسائل الفلسفية، كما تحدث في سياسة الأقوام والأفراد، وتكلم عن سائر الطوائف الدينية، كما ضم معلومات جغرافية وأخبار تاريخية وفوائد طبية وذكر كثيراً من المفردات الطبية، إلى جانب ما يضمه من الأشعار والأمثال والنوادر الطريفة، وهكذا فقد ضم كتاب الحيوان موضوعات شتى لا تمت إلى عالم الحيوان بصلة وذلك لأن الجاحظ كان يستطرد بهدف إمتاع القارئ وإبعاد الملل عنه.

وجملة القول أن كتاب الحيوان تتمثل فيه ألوان الفكر المختلفة في العصر العباسي؛ فالكتاب ذو شقين أدبي وعلمي فقد جمع فيه بين العلم والأدب والجد والهزل، وعلى كثرة ما جاء فيه عن علم الحيوان فإنه يمتاز بسلاسة الأسلوب وثراء اللغة ودقة التعبير.

**مصادر الكتاب:** استمد الجاحظ مادته من مصادر شتى وكثيرة منها القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر العربي، فضلا عن بعض الكتب المؤلفة قبله وأهمها كتاب الحيوان لأرسطو الذي كان قد نقله إلى العربية ابن البطريق في عصر الجاحظ، بالإضافة إلى خبرة الجاحظ الطويلة في الحياة وما اكتسبه بنفسه أو سمعه من الأعراب.

**الطباعة والنشر:** طبع كتاب الحيوان أول مرة في مصر خلال الفترة (1905-1907م) وصححه بدر الدين الحلبي، ثم تكررت طبعاته إلا أن أجودها تلك التي حققها عبد السلام هارون في سبعة أجزاء سنة 1938م ووضعت له فهارس قيمة تيسر الانتفاع به.